

المشهد اللبناني

الفراغ الحكومي ينعكس سلباً

على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية



المكلف والعماد عون، الذي اعتبر أن لا رغبة لدى الرئيس ميقاتي في تشكيل الحكومة، مشيراً إلى أنه يعيش فترة انتظار. واتهم ميقاتي بأنه «يريد القيام بممارك وهمية معه، فيقول تارة إنه لا يتنازل عن صلاحياته ويقول طوراً إن عون يطلب وأنا أحد، وساعة يقول لا أعلن الوزارة من الرابطة. ويبدو أنه يستسيغ هذا الأسلوب بتصاريح من خلال المصادر، وإذا كانت القضية بناء شعبية بمعارك وهمية، فعليه ألا يتناول اسمي». في المقابل، قال الرئيس ميقاتي أمام زواره إنه تعمد خلال الأيام الأخيرة إطفاء محركات اتصالاته المتعلقة بتشكيل الحكومة، تعبيراً عن موقف رافض للمماطلة التي يبديها البعض خلال مفاوضات التأييف، مشيراً إلى أنه ينتظر جواباً من العماد عون حول الأسماء التي يقترحها للتوزيع، لكنه لم يصل بعد. وإذ تجنب ميقاتي التوسع في الرد شخصياً على كلام عون، اكتفى بالقول: من المبالغة الحديث عن أننا طلبنا ٥٥ اسماً حتى نختار منها. ما طرحناه هو وجوب أن تكون أمامنا مروحة خيارات منطقية. وإذا كان هنالك من

فيما احتفل لبنان الأربعماء الماضي بالعيد الحادي عشر للتحرير والمقاومة، مستعيداً الإنجاز التاريخي الذي تحقّق في ٢٥ أيار عام ٢٠٠٠، بقيت البلاد هذا الأسبوع أيضاً بلا حكومة على الرغم من مرور أربعة أشهر على تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تشكيل الحكومة، في ظل مظاهر انشغال قوى الأكثرية الجديدة بالبحث عن سبل للخروج من المأزق الذي تغرق نفسها فيه، مع تأكيد هذه القوى على تمسكها بالرئيس ميقاتي رئيساً مقبلاً للحكومة المنتظرة، ولكن أيضاً على وقع الخلافات المتصاعدة بين الرئيسين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي من جهة والعماد ميشال عون من جهة أخرى، حول مبادئ التأييف وكيفية اختيار الوزراء وتوزيع الحقائق، مما يوحي بأن الأمور تعود إلى نقطة الصفر، وأن المرواحة القائمة مستمرة من غير أمل باختراق على صعيد تشكيل الحكومة. والأبرز هذا الأسبوع كان ردّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في خطاب عيد التحرير على خطبتي الرئيس الأميركي باراك أوباما ولا سيما الخطاب الأخير أمام

المزيد من التعقيد، خصوصاً أن هنالك من ربط بين زيارة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان إلى بيروت وتعثّر ولادة الحكومة بعد أن كان التوافق قد تم حول وزير الداخلية. وقد كرّر السيد حسن نصر الله في عيد المقاومة والتحرير تأكيده على «بذل الجهود لتشكيل الحكومة عبر الخليين والأخلاء، ولكن من دون الضغط على أحد». واعتبر أن الرهان على حكومة تكنوقراط ساقط وهو اقتراح جاء من عند الأميركيين، مشدداً على أن لبنان لا تحكمه إلا حكومة سياسية تتحمل

يصادف يوم السبت الواقع في ٤ حزيران ٢٠١١

ذكرى مرور الأربعين

على وفاة المغفور له بإذنه تعالى المرحوم

الحاج رامي فؤاد مخزومي

الرئيس التنفيذي لمجموعة المستقبل القابضة

ويتقبل

والده المهندس فؤاد مخزومي (رئيس حزب الحوار الوطني)

والدته مي نعماني مخزومي

زوجته كيارا كاتانيو - بناته مي وياسمين ونور - شقيقاتها تمارا وكاميليا

أعمامه المهندس زياد، محمد، المهندس عماد وعمته لينة مخزومي عويدات

خاله نبيه نعماني

التعازي في مقر «حزب الحوار الوطني» في المتحف، شارع دونا ماريا - بناية مرج الزهور، الطابق الأول من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الواحدة بعد الظهر، ومن الساعة الثالثة وحتى السابعة بعد الظهر

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

إنا لله وإنا إليه راجعون

نشاطات حزب الحوار الوطني في أسبوع

قام رئيس «حزب الحوار الوطني» المهندس فؤاد مخزومي بسلسلة زيارات إلى كل من النائب بهية الحريري، سماحة العلامة السيد علي فضل الله، نائب رئيس «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» الشيخ عبد الأمير قبلان، رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر، مطران بيروت للسرمان الأرثوذكس مار إقليموس دانيال كورية، رئيس «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» الشيخ حسام قراقيرة، رئيس «المؤتمر الشعبي اللبناني» الأستاذ كمال شاتيلا، ورئيس «التنظيم الشعبي الناصري» الدكتور أسامة سعد.

وقد استقبل مخزومي في مقر الحزب في المتحف كلاً من الأستاذ مالك فيصل المولوي، نجل الأمين العام السابق لـ «الجماعة الإسلامية» الشيخ الراحل فيصل المولوي، ورئيس «حزب الغد» المصري السيد أيمن نور.

وكان نائب الأمين العام للشؤون السياسية في الحزب الدكتور أحمد موصلي قد أجرى مقابلة على تلفزيون «المنار» ضمن برنامج «مع الحدث»، وتم التطرق إلى عملية اغتيال زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن وتداعياتها على المنطقة والعالم.

كما لبى موصلي، ممثلاً المهندس فؤاد مخزومي، دعوة السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي لحضور حفل العشاء الذي أقيم على شرف نائب وزير الخارجية الإيرانية الأستاذ محمد رضا شيباني.

من ناحيته، زار «قطاع الشباب والطلاب» في الحزب مع وفد من «المنظمات الشبابية والطلابية اللبنانية» كلاً من رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري ورئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد لتهنئتهما بعيد المقاومة والتحرير.

مخزومي عند السيد فضل الله

الأوضاع المعيشية الصعبة

تندّر بغضب شعبي عارم



اعتبر رئيس «حزب الحوار الوطني» المهندس فؤاد مخزومي أن الأوضاع المعيشية الصعبة تندّر بغضب شعبي عارم، عبّر عنه إضراب الأساتذة والمعلمين الذين وضعوا اليد على الجرح حين وجهوا الصرخة باتجاه الفراغ الحكومي وغياب الإدارة والعمل المؤسساتي، لافتاً إلى أن الحلول التي استبقت إضراب السائقين العموميين لا تشي إلا باستمرار غياب الحلول المدروسة والخطط المنهجية للقضايا المعيشية وعموم المسائل الاقتصادية في البلد.



كلام مخزومي جاء إثر زيارته سماحة العلامة السيد علي فضل الله في دارته في حارة حريك، حيث شكره على مواساته في وفاة نجله الحاج رامي. وقال مخزومي إن ذكرى العلامة السيد محمد حسين فضل الله ستظل منارة للبنانيين سواء على مستوى الوحدة الوطنية اللبنانية أم على صعيد الوحدة الإسلامية في عموم العالمين العربي والإسلامي.

وفي... زيارة

إلى السيدة بهية الحريري

وكانت رئيسة «مؤسسة مخزومي» السيدة مي مخزومي والسيدة ليلى مخزومي عويديات قد زارتا كلاً من نائب رئيس «مؤسسة الوليد بن طلال الإنسانية» وزيرة السابقة السيدة ليلى الصلح، والسيدة منى الهراوي، والسيدة رندة بري.

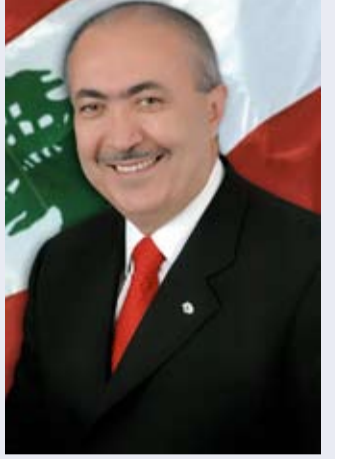
لينا مخزومي عويديات، في دارتها في مجدليون بحضور السيد شفيق الحريري، وإذ شكرهما على مواساته في وفاة نجله الحاج رامي، تم التباحث بالأوضاع الداخلية العامة والتوافق على ضرورة قيام حكومة بأسرع ما يمكن.

الدائم للخلافات السياسية والكيدية الملازمة لها عند إضطرار المسؤولين المعنيين للنظر في حاجات الناس وبعض متطلبات اللبنانيين المعيشية. كلام مخزومي جاء إثر زيارته النائب بهية الحريري، برفقة زوجته السيدة مي وشقيقته السيدة



كوة أمل في جدار الأزمة اللبنانية المزمنة

فؤاد مخزومي



ماذا بعد إضراب الأساتذة والمعلمين والذي برز فيه أكثر من أي شيء آخر الشق المتعلق بالتحذير من الفراغ الحكومي أكثر منه استعراضاً لمشاكل القطاع التعليمي وضغطاً من أجل تلبية مطالب هذا القطاع التعليمي المزمنة في لبنان؟ فالأساتذة والمعلمون وضعوا أيديهم على الجرح العميق المتمثل بالفراغ الحكومي القائم والشلل المقيم في مفاصل الدولة من مؤسسات دون الحديث عن المشاريع الموقوفة منذ ست سنوات وتيفاً لقد بدأوا كمن يوجّه رسالة إلى الجميع، مواطنين ومسؤولين، بأن البلد هذا هو حاله، لن ينفذ المواطنون إلى حقوقهم وحرّياتهم من مشاريع الطبقة السياسية المختلفة حول كل شيء إلا على تجاهل حقوق المواطن، خصوصاً حين لا تثبت هذه الطبقة في السلطة من أجل مصالحها فحسب إلا بالوحدة من خارج القيد الطائفي.

واللافت في مثل هذه الإضرابات لقطاعات معينة أنها تشي بالأمر الجيد، إذ تبدو من خارج السياق الطائفي والمذهبي أو حتى الجهوي والفئوي، فقطاع التعليم حين أعلن إضرابه ونفذه كان كتلة واحدة تمثل كافة الشرائح الاجتماعية بمختلف إنتماءاتها الدينية كما هو معلوم ومعروف، وبالتالي جرى الإضراب من خارج القيد الطائفي والمذهبي أو أي اصطفايات توجي بجهة سياسية دون أخرى... نحن في «حزب الحوار الوطني» نعتقد أن هذا هو الأمر المهم في هذا الإضراب. وإذا أضفنا عنصر التحذير الذي ورد في بيان الأساتذة والمعلمين من الفراغ الحكومي وإعطاء هذا التحذير أولوية على المطالب المحقة لهذا القطاع، فإن أهمية هذا الحراك في القطاع التعليمي تأخذ بعداً وطنياً لا بد من لحظه والبناء عليه، إذ أنه وبعد مرور ست سنوات على الهبوط بالبلد إلى أدنى المستويات وخطف مواطينه عبر شرذمتهم من خلال افتعال المشكلات السياسية المتعددة والمرور بأقصى أنواع التأجيج في ما بين الأهالي و«غدغمة» المشاعر الفئوية للمواطنين وإيقاظ عصبيتهم كي يبقى الفرز الطائفي والمذهبي قائماً في ما بين اللبنانيين للإسماك بهم وبمستقبلهم ومستقبل أبنائهم، برزت ظاهرة صحيّة تمثلت بالتظاهرات من أجل إسقاط النظام الطائفي والتي تعثرت وللأسف خطواتها بعد سلسلة من التحركات الناجحة، ولكن الإضرابات المطالبة لقطاعات عدّة والتي كان أبرزها تحرك الأساتذة والمعلمين، لا شك أنها فتحت كوة أمل في جدار الأزمة اللبنانية المزمنة.

نحن لا نشك بأن إرادة الشعب اللبناني في أن يكون له دولة قوية وعادلة سوف تتصير ولو بعد حين، لأنه في النهاية لا يصحّ إلا الصحيح. والتجارب المؤلمة التي مرّ بها لبنان سواء في الحرب الأهلية السيئة الذكر في العام ١٩٧٥ أم في السنوات الست الماضية التي وصل فيها لبنان ومعه اللبنانيون إلى حافة الهاوية المرّة تلو الأخرى، لا بدّ أن تشكل مدرسة للبنانيين ليضعوا أيديهم في أيدي بعض من أجل منع الفتنة أولاً ونهضة بلدهم ثانياً والتي لن تحصل إلا حين يتحول جميع اللبنانيين إلى مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات.

ولنعد إلى الوضع اللبناني الحالي المراهق في مكانه بسبب عدم تشكيل حكومة أو عدم القدرة على تشكيلها كما يبدو واضحاً من مراوحة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي مكانه سواء في الإصلاّات أم في الإعتكاف عنها، فلبنان في وضعه الحالي لا يبدو أن أحداً فيه قادر على تلبية مصالح خارجية تحاول مجدداً أن تنزع لبنان من محيطه. فمحاولة الانتزاع هذه ترتبط إلى حد بعيد بكون الولايات المتحدة الأميركية تحاول ترتيب وضع المنطقة من المنظور الأميركي التقليدي، أي الأولوية لإسرائيل والنفط. وهذا الملفان هما سيف مسلط على حراك الرئيس الأميركي باراك أوباما. ولكن في تبني مثل هذه الأولوية عنصر تعجيز لبناني طالما لا نعرف حتى الآن توجهات واشنطن في مقارنة عملية السلام بنظرة عادلة. فالتغيير في السياسات الأميركية اقتصر حتى الآن أيضاً على الشكل وأسلوب الأداء من دون أن يصل إلى الجوهر أو يمسّ أيّاً من الأساسيات، خصوصاً أن المقدمات لا تبشر كثيراً. أما الحرص على استمرار المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل وإيصالها إلى اتفاق، فلا ينبع من حرص على إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية، وإنما يراد منه أميركياً، على ما يبدو، تحييد هذه القضية في زمن الثورات العربية، إذ بدأ واضحاً إنعكاس نجاح الثورة المصرية تحديداً وعودة مصر إلى لعب دور إيجابي في رعاية القضية والتي تمثلت مؤخراً بإنجاح المصالحة الفلسطينية-الفلسطينية، وبالتالي استباق أي حراك شعبي عربي يدعم الفلسطينيين في قضيتهم وينزع إلى الحفاظ على الحقوق الفلسطينية في القدس والأقصى وعموم المقدسات وحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

وبعد كل هذا ألا نخاف أن يكون لبنان «كبش محرقة» في المنطقة عدا عن إبقائه تحت التهديد الإسرائيلي وفي ظل إضعاف سوريا وإشغالها بمشاكلها الداخلية إلى ما شاءت القوى الدولية والإقليمية لتنفيذ مصالحها وإنجاز مشاريعها؟

بكلمة، إننا في «حزب الحوار الوطني» نرفض مطلقاً المسّ بأمن سوريا، لا من لبنان ولا من سواها. كما نشدد على أن استقرار سوريا ضرورة ملحة للبنان في كل الأزمان، فكيف في زمن التحوّلات الكبرى في المنطقة والمراوحة الداخلية التي أصبحت تقصّ مضاجع اللبنانيين؟ إذ لا يمكن الإستمرار في ظل حكومة تصريف أعمال لا تصرّف إلا المزيد من المشاكل ورئيس مكلف لا يكلف نفسه عناء القيام بواجباته الدستورية على الرغم من أنه رفعها شعاراً له منذ قبل تكليفه من قبل «أكثرية جديدة» لا تدرك بدورها قيمة الفرصة التي أهدرتها من أجل أن يراوح البلد في مكانه!



اعتبر المهندس فؤاد مخزومي أن البلد يحتاج إلى حكومة من طبيعة إنقاذية، لأن الانتظار والنزف المتواصلين على كل الأصعدة، والحلول الترقيعية لقضايا معيشية على نحو ما حصل مع السائقين العموميين تبيّن بالأسوأ في غياب التخطيط وحتى المحاسبة بخلاف الحضور

مقدمة

مشروع قانون انتخاب أعضاء مجلس النواب وفقاً لآلية النظام النسبي الأسباب الموجبة

إن قانون الانتخاب الذي يؤمن عدالة التمثيل وصحته ويمثل طموحات اللبنانيين في مستقبل واعد ومستقر لهم ولأبنائهم من الأجيال القادمة، هو مطلب كل مواطن يسعى لحياة اقتصادية واجتماعية وأمنية وسياسية مستقرة، وتمهيد لحياة أفضل وأمثل.

وبعد أن أثبتت التجربة في لبنان أن النظام الأكثرية قد فشل فشلاً ذريعاً، باعتراف الجميع، في أن يكون قادراً على تحقيق كل هذه الأهداف، لذا نجد أن التوجه الأساسي للقوى اللبنانية الطامحة بالتغيير، هو اعتماد النسبية في الانتخابات النيابية، على اعتبار أنها المدخل الصحيح نحو الإصلاح السياسي والإداري والمجتمعي بكافة تفرعاته.

لقد جاء طرح النظام النسبي، بعد انتظار امتد لسنوات طويلة، عندما توفرت الظروف الموضوعية التي أرست الأرضية الصالحة لتبني هذا الخيار وأهم المحفزات التي دفعت «خيار النسبية» وانتقلت به من طور البحث النظري إلى طور التطبيق الفعلي هي:

أولاً: إن اللحظة السياسية الراهنة مناسبة للتغيير، بل هي لحظة التغيير، لذا، لا يجوز تقويتها، خاصة أن إيجاد قانون انتخابي جديد يكفل صحة التمثيل الشعبي وعدالته، هو واجب وطني بامتياز.

ثانياً: تعاطف القناعة لدى شرائح واسعة من اللبنانيين بوجود مباشرة العمل بنظام التمثيل النسبي، كون النظام الأكثرية أثبت عدم فعاليته وعدم عدالته التمثيلية، حيث أوصل إلى الندوة البرلمانية نواباً لا يتمتعون بالشعبية المطلوبة، في حين أن كثيرين ممن يملكون قاعدة شعبية معتبرة، لم يفوزوا بسبب النظام الأكثرية مع الصوت الجمعي المعمول به حالياً.

يقتضي الإشارة إلى أن هذا المشروع يستند إلى المراجع التالية:

- ١- قانون رقم ١٧١ تاريخ ١/٦/٢٠٠٠ الذي رُمى إلى تعديل أحكام قانون انتخاب أعضاء مجلس النواب.
- ٢- مشروع قانون انتخاب أعضاء مجلس النواب الذي أعدته حكومة الرئيس عمر كرامي في شهر شباط ٢٠٠٥.
- ٣- أوراق العمل التي أعدها مدير مركز بيروت للأبحاث والمعلومات ش.م.م. حول تفاصيل تطبيق النظام النسبي.
- ٤- آلية تطبيق النظام النسبي التي وضعها مدير مركز بيروت للأبحاث والمعلومات ش.م.م.

❖ يضع «حزب الحوار الوطني» بين أيدي اللبنانيين، وعلى أجزاء، مشروع قانون للانتخاب يعتمد النسبية أساساً للانتخابات النيابية، الذي كان قد أعلن الحزب عنه في مؤتمر صحفي في دار نقابة الصحافة في ٨/٩/٢٠٠٥، إسهاماً منه في تعزيز الحوار الداخلي حول مختلف القضايا الأساسية، خصوصاً من أجل التوافق على قانون انتخابي جديد يكفل صحة التمثيل الشعبي وعدالته.

مخزومي تلقى برقية تعزية

من رئيس مجلس الشيوخ الكندي

تلقى رئيس «حزب الحوار» رئيس مجلس الشيوخ الكندي الوطني، المهندس فؤاد نويل كينسيلا، مخزومي برقية تعزية بوفاة نجله الحاج رامي مخزومي من **وهنا نص الرسالة:**

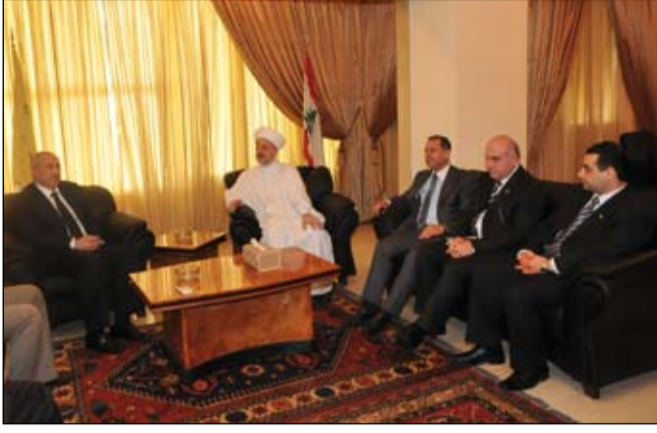
عزيزاي السيد والسيدة مخزومي،

لقد تلقيت ببالح الأسي نبأ الرحيل المبكر لنجلكما الحبيب رامي. نتقدم منكماً أنا وزوجتي بأحر التعازي. إن فقدان الولد تحت أي ظرف من الظروف هو مصيبة عظيمة. ولكن أرجو أن تعلمنا أننا نذكر كليكما في صلواتنا.

نويل كينسيلا
رئيس مجلس الشيوخ الكندي

مخزومي عند الشيخ قراقيرة

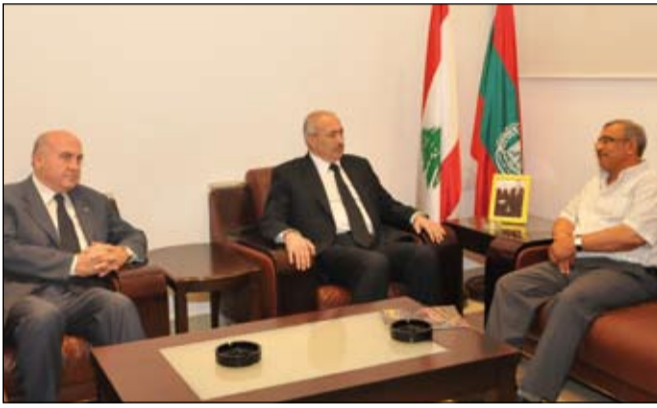
المطلوب وجود حكومة مسؤولة تجاه المواطنين وقضاياهم



اعتبر رئيس «حزب الحوار الوطني» المهندس فؤاد مخزومي أن السجلات حول الحكومة وشكلها وتشكيلها لم تعد مقبولة. وقال: إنما المطلوب وجود حكومة مسؤولة تجاه المواطنين وقضاياهم وإلا فإن هذه المهزلة ستؤدي بمؤسسات الدولة إلى مزيد من التهزيل وبالبلد إلى مزيد من التفكك تحت إدارة مجموعة من مراكز القوى الطائفية والمذهبية والفئوية. كلام مخزومي جاء إثر زيارته ونوابه الدكتور أحمد موصلي، والدكتور

دريد عويدات، والسيد سامر الصنح، إلى رئيس «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» الشيخ حسام قراقيرة، وبحضور النائب السابق الدكتور عدنان طرابلسي والدكتور بدر الطيش، وذلك في مقر الجمعية في برج أبي حيدر، حيث شكر مخزومي المسؤولين في الجمعية على مواساته في مصابه بوفاة نجله الحاج رامي. وتم التداول بالأوضاع العامة في البلد، والتوافق على ضرورة الإسراع في تشكيل حكومة جديدة.

وفي... سلسلة زيارات في إطار الشكر على التعزية



في إطار الشكر على التعزية، زار المهندس فؤاد مخزومي كلاً من رئيس «التنظيم الشعبي الناصري» الدكتور أسامة سعد في مكتبه في صيدا، ورئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر، ومطران بيروت للسريان الأرثوذكس مار إقليميوس دانيال كورية.



تصوير محمد الساحلي

و... مستقبلاً عدداً من الزوّار

تم التداول في التطورات المصرية الوطنية. كما استقبل مخزومي في مقر الحزب رئيس «حزب الغد» المصري السيد أيمن نور، حيث وانعكاساتها الإيجابية على الأوضاع العربية وخصوصاً على القضية الفلسطينية.

استقبل رئيس الحزب المهندس فؤاد مخزومي الأستاذ مالك فيصل المولوي، نجل الأمين العام السابق لـ«الجماعة الإسلامية» الشيخ الراحل فيصل المولوي، في مقر الحزب في المتحف. وقد ثمن مخزومي للراحل الكبير دوره في تعزيز الوحدة الإسلامية والوحدة



موصلي إلى تلفزيون «المنار» :

«القاعدة» لم تعد جهازاً مركزياً بل حركات فكرية عقائدية



في إيران وغزو أفغانستان، وحصول تحرك داخلي في السعودية، ومؤكداً أن تلك المرحلة شهدت نقلاً للحركات الإسلامية المتشددة من العالم العربي إلى أفغانستان.

ورأى أن هنالك علاقة بين السعودية ورؤية الولايات المتحدة للمنطقة. فالسعودية تعتبر إيران أنها العدو الأول، وليس إسرائيل التي تأتي في مرحلة ثانية. وبالتالي فإن دور السعودية هو مواجهة إيران. ولفت إلى أن السعودية لن ترضى بأن يكون هنالك مفاعل نووي في إيران وترغب بأن تقوم جهة ما بضرب هذا المفاعل، وفق ما كشفته وثائق «ويكيليكس»، التي أظهرت أن هنالك خوف من أن تصبح إيران قوة كبرى في المنطقة. ومن هنا، رأى أن ثمة موقف مشترك بين إسرائيل والسعودية تجاه إيران. ولكنه أشار إلى أنه على الرغم من أن السعودية دولة قوية إلا أنها ضعيفة في جغرافيتها السياسية، فهي محاطة بدول ليست موالية لها ولا لمشروعها. وبالتالي، رأى أن انفلاق السعودية على ذاتها سيولد المزيد من المشكلات الداخلية. وتطرق إلى موقف السعودية من البحرين، مؤكداً أن قرار تدخلها في هذا البلد جاء عبر الضغط على الولايات المتحدة من خلال تجميد صفقة التسليح التي بلغت ٦٠ مليار دولار، وذلك لإجبار الولايات المتحدة على القبول بدخول القوات السعودية إلى البحرين. فعندما سقط نظام الرئيس المصري السابق حسني مبارك، اتسمت ردة الفعل السعودية تجاه الولايات المتحدة بالعنف، معتبرة أنه لا يمكن الوثوق بها بعدما سمحت بإسقاط مبارك عندما رأت أن مصلحة واشنطن يمكن أن تكون مع جماعة أخرى. مذكراً بأن السعودية كانت قد طلبت من الولايات المتحدة عدم إسقاط مبارك. ولذلك ارتأت المملكة أن تدافع عن نفسها بنفسها، فدخلت إلى البحرين مع قوات خليجية لتمنع المتظاهرين. لأن حصول أي تغيير في هذا البلد قد يمتد برأيها إلى مناطق أخرى في الخليج.

وفي الختام، رأى موصلي أن حصول التغيير في منطقة الخليج المهمة مادياً ونظماً واستراتيجياً، نظراً لتقربها من إيران، مسألة صعبة. ولكن بعد مقتل بن لادن، تساءل عن إمكانية أن تنهض «القاعدة» في السعودية، باعتبار أنها منبع الفكر الوهابي الجهادي. ولفت إلى أن العالم العربي سيشهد انهيارات بشكل مرحلي، مرجحاً أن يأتي انهيار منطقة الخليج في المرحلة الأخيرة.

الذي ستضربه «القاعدة» غير أنه أعرب عن اعتقاده أن ثمة ضربة كبيرة لبلاستان بسبب تعاون الأجهزة الأمنية في اغتيال بن لادن، ولكنه أكد أنه سيكون هنالك ضربات في أماكن تواجد القوات الأميركية مثل العراق وقطر والخليج إضافة إلى أوروبا، مشدداً على أن الإنتقام سيُنفذ بضربة كبيرة تهز العالم من أجل إثبات أن «القاعدة» ما زالت موجودة، فضلاً عن أن أيمن الظواهري سيفرض نفسه كرمز جديد لـ«القاعدة» من خلال تنفيذ عملية ضخمة جداً. وحول دور الولايات المتحدة في حماية الأنظمة العربية في ظل هذه الظروف، لاحظ موصلي أن الولايات المتحدة غير قادرة حالياً على حماية كل الأنظمة، ولكن أكثر ما يهّمها هو المحافظة على ما وصفه بـ«بؤرتين» هما إسرائيل والسعودية والجغرافيا السياسية من حولهما. واعتبر أن إزالة إسرائيل بوضعها الحالي غير ممكن، غير أن قيام حركات إسلامية مقاومة ممكن وموجود، فـ«حماس» ستتلقى مزيداً من الدعم من مصر اليوم، لافتاً إلى أن «الإخوان المسلمين» لن يرضوا في نهاية المطاف بوجود إسرائيل، أقله من الناحية العقائدية.

ورداً على سؤال حول تأثير مقتل بن لادن على الواقع السعودي، قال موصلي إن السعودية تخلصت من بن لادن بعد أن أصبح عبئاً عليها وقد جردته من جنسيته السعودية. واليوم، تجد السعودية نفسها في واقع داخلي صعب بسبب البطء في عملية الإصلاح، موضحاً أنه في الداخل السعودي هنالك قسم وهاهي يريد تشديد النظام أكثر، في حين أن هنالك قسم آخر يريد المحافظة على النظام السعودي كما هو، غير أن هنالك في داخل الأسرة الحاكمة، بحسب موصلي، من يريد التغيير ويرى أن هذا الواقع السعودي لا يمكن أن يستمر لفترة طويلة وبالتالي لا بد من البدء بإصلاحات فورية. ولكنه أكد أن المعارضة في السعودية مقموعة وغير قادرة على التغيير في ظل أجهزة أمنية قوية للغاية.

وذكر بأن تحرك فكر القاعدة بدأ عام ١٩٧٩ مع احتلال الحرم المكي وإدخال جنود غير سعوديين لإخراج جيهمان العتيبي. فبدأت السعودية منذ ذلك الوقت بتصدير السلفيين الوهابيين المتشددون إلى أفغانستان بعد أن غزتها قوات الإتحاد السوفياتي، لافتاً إلى تزامن الثورة الإسلامية

فكرية عقائدية غير متصلة تنظيمياً، مشيراً إلى أن لـ«القاعدة» خلايا سرية منتشرة في أماكن عديدة من العالم. وعن تمويل التنظيم وما سيخسره مع خسارة بن لادن، أكد موصلي أن «القاعدة» ليست مكلفة، فالعمليات التي ينفذها أفرادها لا تتطلب تمويلاً كبيراً في الوقت الذي تتسبب فيه للدول الغربية وخصوصاً للولايات المتحدة بخسائر تقدر بمليارات الدولارات، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة تنفق على أجهزتها الأمنية التي أنشئت بعد ظهور بن لادن ما لا يقل عن ١٠٠ مليار دولار سنوياً، فـ«القاعدة» كانت وما زالت تستنزف الإقتصاد الأميركي من الناحيتين الأمنية والعسكرية.

ورأى أن الأوضاع في المنطقة عموماً تتسم بالضبابية، إذ أن التوجه العام لم يتضح بعد، مؤكداً على أهمية ما سيحدث في منطقة الخليج، في ظل عدم قابلية المملكة العربية السعودية لأي تغيير أو تعديل أو إصلاح في هذه المرحلة، واصفاً هذه المنطقة بمنطقة تمويل «القاعدة»، إذ أن هنالك أفراداً أثرياً يتبنون مبادئ «القاعدة» من دون أن يكونوا منتمين إليها. واعتبر أن ضبابية المشهد في المنطقة يتيح طرح أسئلة عديدة: هل ستعود مجموعات «القاعدة» للعمل السياسي ضمن دولها وتعارض «الإسلام السياسي المعتدل»؟ هل ستقف ضد الدولة العلمانية، إذا ما أنشئت، وتكفرها؟ ولأن المسألة الأساسية عند المتشددين هي تطبيق الشريعة الإسلامية، هل ستقوم دولة إسلامية؟ وهل مصر مرشحة لأن تكون نموذج الدولة الإسلامية المعتدلة في حين تكون السعودية نموذج الدولة الوهابية المتشددة؟

وأوضح أن السلفية تنقسم إلى قسمين: سلفية علمية ترى العالم من منظور تكفيري غير ديمقراطي وغير تعددي، باعتبار أن الدول برأيها يجب أن تقوم على الشريعة وأن يكون الحاكم مطلق الصلاحيات. وسلفية جهادية تقوم على نفس المفهوم ولكن مع إنشاء جهادية تكفيرية مثالية. لذا، يمكن تصنيف السلفيين بين سلفي مهان يطبق سلفيته بعيداً عن الناس وسلفي مقاتل يقوم بتجسير الناس. ولفت إلى أن سلفيي مصر هم جهاديين بغالبيتهم، الأمر الذي استخدمه النظام السابق لتخويف الغرب، فتلك هي المنظومة التي قامت عليها الأنظمة الديكتاتورية لفترة طويلة ولكنها تسقط اليوم، معتبراً أن البديل هو إما الإسلام السلفي الموالي للسعودية عقائدياً أو الإسلام «الإخواني» الأكثر اعتدالاً. ويبقى السؤال: من سينتصر منهما في الصراع على السلطة؟ مع التشديد على اتساع الفارق بين التيارين في العقائد والأفكار. فاليوم، يتهم الوهابيون الإخوان بأنهم السبب في قيام المشكلات الحالية في مصر، بينما يتهم الإخوان السلفيين بذلك، مشيراً إلى أن هنالك صراع بين التيارين على روح الإسلام وماهيته ومن يمثله وكيف يمثله. ولذلك رأى أن مقتل أسامة بن لادن خلال هذه الظروف يفتح المنطقة على صراعات داخلية ضمن كل دولة. واعتبر أن من الصعوبة التكهن بالموقع

ورداً على سؤال حول السبب الحاسم الذي أدى إلى اتخاذ قرار الاغتيال، قال موصلي إنه إذا ما نظرنا إلى المشهد العام، نرى أنه في ظل ما يحدث في العالم العربي من ثورات وتغييرات هنالك محاولة لإقصاء «الإسلام السياسي المتطرف» عن العملية السياسية التي هي في طور النشوء، من جهة، وتفعيل «الإسلام السياسي المعتدل» لمحاربة «الإسلام السياسي المتطرف»، من جهة أخرى. وأوضح أن الغرب يعتبر أن «الإخوان المسلمين» هم من الإسلام المعتدل لأنهم يرتضون بالعملية السياسية الديمقراطية ولا يعتبرون أن الغرب والشرق في صراع حضارات بل في صراع سياسي، كما أنهم يقبلون بوجود غير المسلمين في الدولة الإسلامية. ولكن الوضع مختلف لدى الفكر الوهابي المتمثل بالمملكة السعودية، فهو فكر رافض للآخر عبر مفهوم «الولاء والبراء»، أي الولاء للمسلمين والبراء من غير المسلمين، كما أن الكثير منهم يُكفرون الشيعة أو يعتبرونهم ضالين ويُكفرون المسيحيين، أي يبيحون دماءهم.

وأكد أن المهم في المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة هو أمن إسرائيل والسعودية، لافتاً إلى أن هنالك رؤية عقائدية مختلفة رُكبت عليها مشاريع سياسية. وأضاف أن الولايات المتحدة وصلت إلى قناعة بأنه لا يمكن للأنظمة القائمة أن تستمر إلا عبر وجود أميركي مباشر ولكنها اليوم عاجزة عن التواجد في المنطقة فعلياً. وأكد أن التغييرات مسموحة في العالم العربي ما عدا منطقة الخليج وشروط التغيير هي أن يكون هنالك قبول للتعدد والعمل الديمقراطي بالإضافة إلى عدم الوقوف ضد إسرائيل، لافتاً إلى أنه في مصر ليس هنالك من موقف واضح وصريح من المعاهدة مع إسرائيل حتى من «الإخوان المسلمين». وفسر ذلك بالقول إن هذه الجماعات تعتقد أنها لا تستطيع القيام بشيء قبل الوصول إلى السلطة وذلك لأن الإسلاميين يخيفون الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة. ولكن اليوم هنالك محاولة لاستيعاب «الإسلام السني المعتدل»، إن جاز التعبير، لأن هذا التيار يختلف عما تمثله إيران من «إسلام سياسي شيعي». ورداً على سؤال حول موقف رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية من اغتيال بن لادن، رأى أن موقفه يمثل الرأي الحقيقي لـ«الإخوان المسلمين»، فهو غير مستعد للاعتراف بشرعية دولة إسرائيل حتى بعد مصالحته مع «فتح» والحركات الفلسطينية الأخرى. ولفت إلى أن «الإخوان» يرون أن أمامهم فرصة اليوم للدخول في الدولة والإمسك بها من الداخل ولكن ظهور مواقفهم على العلن يعيد دعم الولايات المتحدة للأنظمة العسكرية المستبدة، أملاً أن تكون هذه المواقف تكتيكية استراتيجية، ومستبعداً أن تكون مواقف عقائدية.

ورجح أن ينفذ مناصرو «القاعدة» المتواجدين في كل أنحاء العالم، عمليات ضخمة بهذا التنظيم لم يعد جهازاً مركزياً متواجداً في مكان معين، بل بات عبارة عن حركات

لادن، وهي التي كانت قد تراجعت إلى حد كبير في السابق. ونظراً للأوضاع الاقتصادية المتردية، فإن الإنسحاب من أفغانستان من شأنه وقف استنزاف الإقتصاد الأميركي والاستثمار في البنية العسكرية. ولكن من ناحية ثانية، اعتبر موصلي أن الهدف من وراء طريقة الإعلان عن مقتل بن لادن قد يكون التمهيد لدخول باكستان، لأسباب ربطها بالمشروع الأميركي في النطاق العربي-الإيراني-الإسلامي على وجه العموم الذي يدخل ضمنه الشائين الأفغاني والباكستاني.

وذكر بأن أسامة بن لادن تدرّب في الأساس، مع جماعة كبيرة من «القاعدة»، على أيدي الإستخبارات الأميركية «CIA». وعندما احتل الإتحاد السوفياتي أفغانستان، وصفتهم الولايات المتحدة بأنهم «المقاتلون من أجل الحرية»، وكانت تزودهم بالأسلحة لاستخدامها ضد الطائرات الروسية. وأكد أنه كان هنالك تنسيق سعودي، مصري، باكستاني، أردني، إماراتي، كويتي، فرنسي، وأميركي، فكان الدعم المادي والبشري يأتي من المنطقة والدعم العسكري يأتي من الولايات المتحدة وغيرها. ولكن نظراً لدراية بن لادن بأسرار كثيرة وارتباطات المخابرات الأميركية والسعودية والباكستانية ببعضها البعض، كان يجب قتله لتموت الأسرار معه. وعن سبب عدم محاكمة بن لادن، قال موصلي إن محاكمته كانت ستجعل منه بطلاً، كما أن قتله هو محاولة لإعادة تجسيم «القاعدة» التي لم تقم بأية عملية كبيرة منذ زمن وكانت، برأيه، في حالة موت سريري. ولفت إلى أن البيت الذي كان بن لادن يقطنه هو أكبر بثماني مرات من أي بيت آخر موجود في تلك المنطقة وبشكل لافت للنظر، موضحاً أن البيت لم يكن مزوداً بهاتف ولا بجهاز كمبيوتر، كما أن النفايات كانت تحرق في داخل المنزل، معتبراً أن كل هذه الأمور كانت شديدة الوضوح ومثيرة للانتباه، مما يؤكد أنه كان محمياً من قبل المخابرات الباكستانية التي لعبت الدور المحوري في حمايته، مشيراً إلى أن «البشتون» في باكستان وأفغانستان يلعبون دوراً رئيسياً ليس في حركة «طالبان» فحسب، بل أيضاً في المخابرات العسكرية التي حمت بن لادن الذي ساعد بدوره على تدريبهم. وأكد أن هنالك مصالح مشتركة بين القوات الباكستانية العسكرية والبشتون و«طالبان» و«القاعدة»، كما أعرب عن اعتقاده أن ردة الفعل الأقسى على مقتل بن لادن ستكون في باكستان وأفغانستان.

اعتبر نائب الأمين العام للشؤون السياسية في «حزب الحوار الوطني» وأستاذ العلاقات السياسية والدراسات الإسلامية في الجامعة الأميركية الدكتور أحمد موصلي أن «القاعدة» ستردّ على اغتيال أسامة بن لادن بضربة ضخمة تهز العالم كي تثبت أنها ما زالت موجودة.

كلام موصلي جاء خلال مقابلة له على تلفزيون «المنار» ضمن برنامج «مع الحدث»، حاوره الإعلامي محمد شري، وتم التطرق إلى عملية اغتيال بن لادن وتداعياتها على المنطقة والعالم. فقال موصلي إن أسامة بن لادن قد قتل على الأرجح ولكن رواية اغتياله ملتبسة، حتى أن بعض أعضاء الكونغرس طالبوا بدليل يثبت مقتله. ورأى أنه نظراً للأسطورة التي يمثلها بن لادن، كان يمكن على الأقل تسجيل فيلم فيديو لعملية اقتحام منزله كي يتم عرضه بعد العملية، أو عقد مؤتمر صحافي لشرح تفاصيل عملية الاغتيال. ولفت موصلي إلى أن الإلتباس يطول أيضاً مكان تواجده، إذ أنه كان موجوداً في منطقة عسكرية بالكامل تضم مراكز للمخابرات والجيش الباكستاني، سائلاً، كيف دخلت الطائرات الأميركية هذه المنطقة من دون أن تتمكن الرادارات الباكستانية من رصدها؟ كما تطرق إلى مسألة دفنه في البحر، الأمر زاد العملية غموضاً والتباساً، باعتبار أنه كان يمكن دفنه في أية منطقة صحراوية نائية، مشككاً في الرواية الأميركية التي تقول إن الدول العربية رفضت استلام جثته. وأشار إلى أن حتى الصورة التي ظهرت بعد اغتيال بن لادن سُحبت من التداول بعدما تبين أنها مزورة، مما يدفع للتساؤل: «هل بن لادن حي في قبضة الأميركيين وهم يتكتمون على الأمر؟». ولكن في أي حال، رأى موصلي أن أسطورة بن لادن سقطت. وصنّف عملية الاغتيال هذه بأنها عملية انتقامية، مذكراً بأن الصراع بين الولايات المتحدة و«القاعدة» بدأ منذ عهد الرئيس بيل كلينتون، أي قبل أحداث ١١ أيلول، عندما نفذت «القاعدة» عمليات لها في تيزانيا وكينيا ضد أهداف أميركية.

ورداً على سؤال حول سبب إعلان نبأ قتل بن لادن بهذه الطريقة، اعتبر موصلي أنه يمكن رؤية الأمر على أنه نوع من عملية استعطاف للرأي العام الأميركي، تمهيداً لإدخاله في مشروع جديد، يمكن أن يكون الخروج من أفغانستان في غضون سنة تقريباً، الأمر الذي قد يضيف إلى شعبية الرئيس الأميركي باراك أوباما بعدما ارتفعت عقب الإعلان عن قتل بن



مخزومي

في لقاء مع فعاليات
طريق الجديدة

عقدت «لجنة طريق الجديدة» اجتماعاً في مقر الحزب في طريق الجديدة، برئاسة المهندس فؤاد مخزومي.

وكان مخزومي قد التقى أيضاً بفعاليات وشخصيات من طريق الجديدة في مقر الحزب في المتحف.



«حزب الحوار الوطني»

في حفل عشاء على شرف نائب وزير الخارجية الإيرانية

لبي الدكتور أحمد موصلي، ممثلاً رئيس «حزب الحوار الوطني» المهندس فؤاد مخزومي، دعوة السفير الإيراني الدكتور غضنفر ركن آبادي لحضور حفل العشاء الذي أقيم على شرف نائب وزير الخارجية الإيرانية الأستاذ محمد رضا شيباني بمناسبة الفياضية.

«قطاع الشباب والطلاب»

يهنئ الرئيس بري والنائب رعد بعيد التحرير



وقد عقد «قطاع الشباب والطلاب» في الحزب اجتماعاً في مقر الحزب في المتحف برئاسة إباد سكرية. وتم التداول في عدة مواضيع أبرزها مشاركة القطاع في ذكرى عيد المقاومة والتحرير.



زار عضو المكتب السياسي مسؤول «قطاع الشباب والطلاب» في «حزب الحوار الوطني» إباد سكرية مع وفد من «المنظمات الشبابية والطلابية اللبنانية» رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري في عين التينة لتهنئته بعيد التحرير. وقدم الوفد للرئيس بري بالمناسبة درع التحرير تقديراً لدوره الريادي في المقاومة والتحرير في كل المحطات. وقد شدّد بري خلال اللقاء على المقاومة وخيارها، أخذاً على مواقف البعض في كلامهم عنها، وقال «إن



رأي

العلاقات الأميركية-الإسرائيلية إلى أين؟

صبيح غندور

الريغبات الأميركية والدولية، فإن ما قد يحصل هو العودة إلى المماثلة في تنفيذ التعهدات والفرق في التفاصيل بحيث يتم مع مرور الزمن تعطيل الأهداف. لقد كانت السياسة الأميركية سابقاً تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي (وبغض النظر عن شخص الحاكم في واشنطن) أسيرة مفاهيم الحرب الباردة التي كان لإسرائيل خلالها دور بارز في تحقيق المصالح الأميركية. اليوم، إسرائيل هي عبء كبير على أميركا وعلى مصالحها في العالمين الإسلامي والعربي، فلم تعد إسرائيل وشواطئها فقط هي المتاح الأساس للتسهيلات العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط (كما كانت في حقبة طويلة في الحرب الباردة)، ولم تعد إسرائيل مصدر أمن وحماية للمصالح الأميركية، بل إن تلك العلاقة الخاصة معها أضحت هي السبب في تهديد مصالح واشنطن في بقعة جغرافية تمتد من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي، ويعيش عليها مئات الملايين من العرب وغير العرب، وترتبط ثروات هؤلاء أصلاً، بل وسائر خيراتهم الاقتصادية، ارتباطاً شديداً بالشركات والمصالح الأميركية.

❖ مدير «مركز الحوار العربي» في واشنطن

عن طريق التفاوض، جاءت غالبية الإسرائيليين بحكومة يمينية متطرّفة لا تقبل بحل الدولتين ولا يعترف بعضها بالاتفاقات السابقة مع الفلسطينيين، وهي حكومة أرادت التصادم العسكري مع إيران والاستمرار في الحروب على حركات المقاومة بـفلسطين ولبنان، ولا تريد أصلاً الدخول في تسوية شاملة أو في اعتماد المبادرة العربية كخطة للسلام، أو حتى في الحد الأدنى تجميد الإستيطان في الأراضي المحتلة. فكيف بالانسحاب من هذه الأراضي ومن القدس الشرقية؟! لذلك، ما طالت وستماطل حكومة نتنياهو كثيراً قبل أن تسلّم بالأمر الواقع الأميركي الجديد المدعوم من كافة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ومن الرأي العام العالمي بأسره. فمشكلة حكومة نتنياهو هي أنها تتعامل الآن مع إدارة أميركية تحمل رؤية واضحة لما تريد تحقيقه في منطقة الشرق الأوسط ككل، ودور إسرائيل في هذه الرؤية هو دور «المنفذ» لا «الشريك» كما كان الحال مع الإدارة السابقة. فعلى إسرائيل «تنفيذ» القبول بمبدأ حل الدولتين والمشاركة ربما في مؤتمر دولي سترعاه اللجنة الرباعية، وقد يكون في موسكو على الأرجح خلال هذا العام، ويستهدف إطلاق المفاوضات لتحقيق تسوية شاملة على كل الجبهات. طبيعياً، حتى لو تجاوزت إسرائيل الآن مع

و«الممارسات»، طرح إسرائيلي مركز على أهمية دور إسرائيل بالنسبة لأميركا والغرب في «الحرب على الإرهاب القادم من الشرق». ثم جاءت إدارة بوش الابن (ومن كان فيها من المحافظين الجدد الداعمين لنهج التطرف الإسرائيلي) لتبدأ حروباً قائمة على رؤيتها الاستراتيجية للشرق الأوسط والعالم الإسلامي من منطلق مفهوم العلاقة المتجددة والقوية مع إسرائيل. إدارة باراك أوباما لم تأخذ طبيعياً بنهج إدارة بوش في الشرق الأوسط، بل حاولت أن تعود في سياستها بالمنطقة إلى النهج الذي كانت عليه الإدارة الأميركية في فترتي بوش الأب وبيل كلينتون من تشجيع على تسويات سياسية، وطبعاً مع ضغوط تمارسها واشنطن على عدة أطراف عربية لمباشرة خطوات التطبيع مع إسرائيل. لكن الاختلاف الحالي الحاصل بين واشنطن وقل أيب، ومنذ مجيء إدارة أوباما، ليس حول الموقف من الملف الفلسطيني فقط، بل هو اختلاف في الرؤى حول السياسة المتعلقة بالشرق الأوسط عموماً. فبينما جاءت غالبية الأميركيين بإدارة جديدة تتصف بالاعتدال وترفض الاستمرار في نهج الحروب العسكرية وتدعو خصوم أميركا لحل الأزمات

أميركا العسكري والقوي في المنطقة وبين علاقات إيجابية مع أطراف عربية فاعلة لم تكن على وفاق أصلاً مع واشنطن. ولقد رافق هذه الحقبة مؤتمر مدريد للسلام، الذي أرادته واشنطن آنذاك أن يكون بداية لإنهاء الصراع العربي-الإسرائيلي على ضوء المتغيرات الدولية الجديدة وميزان القوى الجديد في المنطقة. لكن هذا التوجّه في العلاقات الأميركية-الإسرائيلية وفي رؤية منطقة الشرق الأوسط، لم يؤت ثماره بسبب اختيار الأميركيين عام ١٩٩٢ لكلينتون على رأس إدارة ديمقراطية كانت أولوياتها التعامل مع أوضاع اقتصادية واجتماعية داخلية، دون أن يكون لديها رؤية استراتيجية شاملة لعالم ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي. وجاءت حقبة التسعينيات لتكون مزيجاً من طروحات نظرية في الغرب وإسرائيل تتحدث عن «الخطر الإسلامي الجديد» القادم من الشرق، ومن ممارسات عملية من جماعات تحمل شعارات إسلامية وأسماء عربية، وتقود عمليات عنف مسلحة ضدّ مواقع أميركية في أكثر من مكان، بدأت مع محاولة تججير مركز التجارة العالمي في نيويورك عام ١٩٩٢ ولم تنته في تججير الطائرات المدنية الأميركية في واشنطن ونيويورك عام ٢٠٠١. ورافق هذا المزيج من «النظريات»

من خلال ما قامت به عام ١٩٧٥ من دور مباشر وغير مباشر في إشمال الحرب اللبنانية التي انغمست فيها جهات عربية عديدة كانت على علاقة جيدة مع الاتحاد السوفيتي. إلا أنّ انهيار المعسكر الشيوعي بنهاية عقد الثمانينات أوجد مبررات عديدة لإعادة النظر في المفهوم الأميركي للدور الإسرائيلي. وقد عبّر عن ذلك بشكل واضح وزير الخارجية الأميركي السابق جيمس بيكر في عهد الرئيس بوش الأب، في أكثر من لحظة خلاف مع الحكومة الإسرائيلية، كان أهمها الخلاف على موضوع المستوطنات مع حكومة شامير وتجميد واشنطن لضماتات القروض المالية، ثم تحدي الرئيس بوش الأب علناً لضغوطات جماعات «اللوبي الإسرائيلي» حول الموضوع نفسه. ولم تكن المتغيرات الدولية التي أحدثتها سقوط المعسكر الشيوعي وحدها فقط وراء إعادة النظر في المفهوم الأميركي للدور الإسرائيلي، بل إن غزو صدام حسين لدولة الكويت وما نتج عنه من حشود عسكرية أميركية في منطقة الخليج، كان دليلاً آخر أيضاً على عدم الحاجة الأميركية للدور العسكري الإسرائيلي بالشكل الذي كان عليه فترة «الفتوة السوفيتي». واستطاعت إدارة بوش الأب في تلك الحقبة الزمنية أن تجمع ما بين وجود

كان مفهوماً في حقبة الحرب الباردة هذا الانسجام الكامل بين المصالح الأميركية والإسرائيلية. فإسرائيل كانت بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية صماماً للأمان الأميركي في منطقة مجاورة للاتحاد السوفيتي السابق ولأوروبا وفيها أهم مصادر الطاقة العالمية، وكانت إسرائيل تجسّد، في تلك الحقبة من الصراع بين الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي، دور المخفر العسكري الأمامي الذي يحمي المصالح الأميركية، ويقوم بالنيابة عن واشنطن بما يستلزم من أعمال عسكرية فذرة تهدف إلى ضبط المنطقة في إطار المصالح الأميركية ومنع تسرب النفوذ السوفيتي إليها. وكان هذا المفهوم الأميركي لدور إسرائيل منسجماً مع مصالح الحركة الصهيونية العالمية، ومع مشاريع إسرائيل ومخططاتها الذاتية، تماماً كما حدث في حرب عام ١٩٦٧ في إضعاف مصر/عبد الناصر (التي كانت حليفة للاتحاد السوفيتي)، ومن ثم اندفاع مصر/السادات إلى المعسكر السياسي الأميركي بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد. أيضاً، كان لإسرائيل بالمفهوم الأميركي نفسه دور كبير في إضعاف النفوذ السوفيتي في منطقة الشرق العربي

الحدث بعيون عربية

أوباما لم يصمد ساعات أمام ننتياهاو!

تناولت الصحف العربية خطابي الرئيس الأميركي باراك أوباما في مقر وزارة الخارجية الأميركية والآخر أمام «لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية» (أيباك) والذي لاحظت أنه تراجع فيه عن الخطاب الذي سبقه، وكان قد أشار فيه إلى سعيه إلى قيام دولة فلسطينية على حدود ١٩٦٧، فلاحظت أن دعوة أوباما لقيام الدولة الفلسطينية لم تصمد سوى ساعات بعد أن رفضها بنيامين ننتياهاو بصلافة في البيت الأبيض الذي اضطر للتوجه بعد ذلك للقاء كبرى المنظمات اليهودية الأميركية ليعطي دعوته مذاقاً آخر يجعله أكثر إغراء للقبول من جانب إسرائيل وحلفائها، وهو القول بأنه ستكون للدولة الفلسطينية حدود جديدة غير حدود ٦٧ بالنظر إلى مسألة تبادل الأراضي المزمع بين الفلسطينيين والإسرائيليين بالتفاوض بين الطرفين وأولهما منزوع السلاح إلا سلاح الحقوق المشروعة الثابتة تاريخياً ودولياً، وثانيهما المدجج بالسلاح المتحالف استراتيجياً وكلياً مع الولايات المتحدة الأميركية، صاحبة الحل والعقد في هذا العالم... ورأت أن الولايات المتحدة الأميركية -على ما يبدو- لم تستوعب الدرس رغم مرور عقود على عملية السلام العقيم التي كانت تعول فيها على استسلام الأنظمة العربية الفاسدة لمخطط إضاعة الوقت لصالح بناء المستوطنات اليهودية وتغيير الواقع على الأرض ليضمن لإسرائيل التوسع واختلاق حدود جديدة. وسألت: هل ينتظر أوباما من الشعوب العربية النائرة أن تتنازل عن حقوقها في فلسطين؟ فيما سألت أحدهم: متى تدرك المعارضة العربية أن أوباما في خندق ننتياهاو، أو كلاهما في سلة واحدة، ومن ثم يصار إلى التعامل معه باعتباره تعاملاً مع

ننتياهاو؟ وهذا السؤال غير موجه إلى سلطة رام الله حيث الحال «فالج لا تعالج»، يشدد أحد المحللين. فقد لاحظت «الجمهورية» المصرية أن دعوة باراك أوباما لقيام الدولة الفلسطينية المرتقبة على أساس حدود ٦٧ لم تصمد سوى ساعات بعد أن رفضها بنيامين ننتياهاو بصلافة في مواجهة الرئيس أوباما مضيفه في البيت الأبيض الذي اضطر للتوجه بعد ذلك للقاء كبرى المنظمات اليهودية الأميركية ليعطي دعوته مذاقاً آخر يجعله أكثر إغراء للقبول من جانب إسرائيل وحلفائها، وهو القول بأنه ستكون للدولة الفلسطينية حدود جديدة غير حدود ٦٧ بالنظر إلى مسألة تبادل الأراضي المزمع بين الفلسطينيين والإسرائيليين بالتفاوض بين الطرفين وأولهما منزوع السلاح إلا سلاح الحقوق المشروعة الثابتة تاريخياً ودولياً، وثانيهما المدجج بالسلاح المتحالف استراتيجياً وكلياً مع الولايات المتحدة الأميركية، صاحبة الحل والعقد في هذا العالم... ورأت أن الولايات المتحدة الأميركية -على ما يبدو- لم تستوعب الدرس رغم مرور عقود على عملية السلام العقيم التي كانت تعول فيها على استسلام الأنظمة العربية الفاسدة لمخطط إضاعة الوقت لصالح بناء المستوطنات اليهودية وتغيير الواقع على الأرض ليضمن لإسرائيل التوسع واختلاق حدود جديدة جاء الرئيس أوباما ليشره بها بينما هي حدود فرضها العدوان المسلح والاحتلال المجرم وإبعاد الشعوب عن

أراضيها على أساس التمييز خرقاً لكل المواثيق الدولية. فهل ينتظر الرئيس الأميركي من الشعوب العربية النائرة أن تتنازل عن حقوقها في فلسطين؟ واعتبرت «الخليج» الإماراتية أن تحذير أوباما من أنه لن يسمح للفلسطينيين بالتوجه إلى الأمم المتحدة لإعلان الدولة الفلسطينية، هو لب القضية الذي يلغي كل ما قاله عن السلام والمفاوضات وحدود الدولة، وحتى النصائح التي وجهها إلى إسرائيل كي تدرك مغزى التغييرات في الدول العربية المجاورة. ورأت أن اعتبار الرئيس الأميركي بأن إعلان الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة يعني تحدياً لشرعية وجود إسرائيل، هو كلام خطير وينطوي على نوايا واضحة بأنه لا يريد دولة فلسطينية شرعية. وشددت على أنه كان على أوباما الشغوف جداً بإسرائيل والذي أكثر الحديث عن العلاقات الاستراتيجية الراسخة معها، أن يعلن أن إسرائيل دولة محتلة، وأن الاحتلال لا يمنحها الشرعية أو الحق في الاحتلال، وليس من حقه أو حق إسرائيل أو أي كان أن يمنع شعباً من استرداد حقه الشرعي. لقد اعترفت منظمة التحرير بالكيان، فهل كان الاعتراف متبادلاً؟ وخلصت إلى أن كل ما في الأمر أن الرئيس الأميركي قدم أوراق اعتماد انتخابه الرئاسية لفترة ثانية أمام أكبر محفل يهودي في الولايات المتحدة، على حساب الحقوق الفلسطينية. ورأت «البيان» الإماراتية أن ما يثير الحيرة في هذا الخطاب الغريب

العجيب أن أوباما لم يطرح أية نقطة يمكن أن تشكل نقطة التقاء وانطلاق لمفاوضات... وأية مفاوضات؟ وقالت: يكفينا ٢٠ عاماً من التفاوض، وفي كل تغيير وزاري إسرائيلي نعود إلى المربع الأول، وإلى تفسير التفسير. ولاحظ منير شفيق في «الجزيرة». نت تحت عنوان «خطاب أوباما أستدء ونفاق وتدخل فظ» أن أوباما يبدو مرجحاً بثورتَي التغيير اللتين انتصرتا في تونس ومصر، ولكن من دون أن يقول أن مبارك كانا ينفذان في سياسيتهما الخارجية والداخلية الإقتصادية ما هو مطلوب منهما أميركياً. ولفت إلى أن المطلوب أميركياً هو السياسة نفسها إزاء الكيان الصهيوني، السياسة نفسها إزاء الإرتهان أميركاً، السياسة نفسها في الموقف من المقاومات وكل ممانعة تراعي الحقوق الفلسطينية، كما الأجندة نفسها التي تحملها الإدارة الأميركية و«منظمة التجارة العالمية» و«البنك الدولي» و«صندوق النقد الدولي» لمسار الإقتصاد المصري والتونسي. وإذ أقر شفيق أن ثمة انحناء في الخطاب أمام ثورات التغيير، وصحيح أن ثمة الكثير من كلمات النفاق بعد أن فرضت نفسها على أرض الواقع وأخذت تشق طريقها، رأى أن الخطاب كله اتسم بالتعالي والأستدء وإعطاء التعليمات، وهو يتناول قضايا الحرية والديمقراطية والإقتصاد. ويا للوقاحة حين يستغرق بإعطاء الدروس ضد ما يسميه الكراهية، فأوباما حين تناول الكراهية اتجه خطابه نحو

حكومة وحدة وطنية ممكن أن تتمخض عنها، وتجري المشاورات لتشكيلها حالياً بين قطبي المعادلة السياسية الفلسطينية الأكبر، أي حركتي «فتح» و«حماس». ولفتت إلى أن الرئيس الأميركي أيد موقف إسرائيل الراض للمصالحة الوطنية الفلسطينية وأن الرئيس التركي عبد الله غول ردّد النغمة نفسها، فاعتبرت أن هذه التصريحات التي لا يمكن تفسيرها إلا على أنها حملة ضغوط منسقة لدفع حركة «حماس» للتخلي عن النقطة الأهم في ميثاقها وهي رفض الاعتراف بإسرائيل، تحت ذريعة دفع عملية السلام القائمة على حل الدولتين إلى الأمام مجدداً. وإذ أشارت إلى أنها لا تعرف موقف حماس من هذه الضغوط ومدى قدرتها على مواجهتها، شددت على أن ورقة الاعتراف بإسرائيل هي النقطة الأهم في ميثاق حركة «حماس» ويجب عدم المجازفة بها مجاناً استجابة للضغوط الأميركية، فهي مصيدة جرى إعدادها بعناية فائقة لتفريغ إيديولوجية الحركة من عمودها الفقري الأساسي الذي جلب لها احترام الشعب الفلسطيني وال فوز الأخير في الانتخابات التشريعية، خصوصاً أن عدم الاعتراف جرى ترسيخه من خلال التمسك بخيار المقاومة وتطبيقه عملياً على الأرض. وتمنت أخيراً أن تتعلم «حماس» من دروس «منظمة التحرير» المهينة قبل أن تجر أو تقع في مصيدة الاعتراف ليس بإسرائيل فقط وإنما بكونها دولة يهودية أيضاً.

الحدث بعيون إسرائيلية

خطاب أوباما الثاني صهيوني إلى حد بعيد

سلطت الصحف العبرية الضوء على خطابي الرئيس الأميركي باراك أوباما في وزارة الخارجية الأميركية وفي مؤتمر «لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية» (أيباك). فرأى البعض أن أوباما استسلم للضغوط التي مارسها عليه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين ننتياهاو واللوبي اليهودي بعد أن شرح موقفه بضرورة استناد حل الدولتين إلى حدود العام ١٩٦٧، وهو ما بدا أنه اعتذار، حتى أن أحدهم وصف خطاب أوباما الثاني بأنه «صهيوني إلى حد بعيد» وعزا كثيرون هذا التبدل إلى حاجة إنتخابية عند أوباما ف«الاستمرارية السياسية لكل من ننتياهاو وأوباما هي أكثر أهمية، بالنسبة إليهما، من مصير الشرق الأوسط»، يوضح أحد التحالفيين. وكانت هذه الصحف قد وجهت انتقادات لاذعة لأوباما بسبب كلامه عن العودة إلى هذه الحدود، معتبرة أنه تبين للمطالب الفلسطينية. ولكن إحدى الإفتتاحيات حذرت من أن إصرار ننتياهاو على وضع إسرائيل في موقع صدامي مع الولايات المتحدة وتصوير الإحتلال على أنه وسيلة للدفاع عن إسرائيل قد يحوِّله إلى خطر حقيقي على أمن إسرائيل ومستقبلها، فيما واصل البعض تحليل أحداث ذكرى «النكبة» فأكد أحدهم أن الهدف يبقى نفسه منذ العام ١٩٤٧ وهو تدمير إسرائيل.

فقد رأى غير شاليف في «هآرتس» أن الرئيس الأميركي باراك أوباما استسلم في مؤتمر أيباك للضغوط التي مارسها عليه كل من ننتياهاو واللوبي اليهودي، في ما يتعلق بالجدال الدائر حول العودة إلى حدود العام ١٩٦٧. وأشار إلى أنه في ظاهر الأمر، لم يكن هنالك من تباينات بين خطاب أوباما الأول في وزارة الخارجية الأميركية وخطابه الثاني أمام ما يزيد عن ١٠,٠٠٠ يهودياً، حيث شرح موقفه من اعتبار حدود العام ١٩٦٧ الأساس للمفاوضات على الحدود، غير أنه لفت إلى أن الحاجة إلى توضيح ما قيل في الخطاب الأول بدت على أنها اعتذار. ووصف خطاب أوباما الثاني بأنه «صهيوني» إلى حد بعيد، فقد وافق على كل موافق ننتياهاو، من وجوب أن تعترف «حماس» بإسرائيل كـ«دولة» للشعب اليهودي إلى تكرار معظم ما جاء في رسالة سلفه جورج دبليو بوش إلى آرئيل شارون عام ٢٠٠٤ عبر التأكيد على أن الواقع الديمغرافي الجديد سيلعب دوراً في ترسيم حدود الدولة الفلسطينية. وسأل شاليف: ما الذي دفع بأوباما إلى قطع هذه المسافة باتجاه ننتياهاو، علماً أنهما مختلفان على المستويين الشخصي والإيديولوجي؟ فرأى أنه من بين الأسباب التي دفعت بأوباما إلى تعديل موقفه هو حرصه على استمرارته السياسية، معتبراً أن خطر فقدانه

الأصوات والدعم المالي اليهودي هو ما يحكم سلوكه. وخلص إلى أن ما حدث يظهر أن الاستمرارية السياسية لكل من ننتياهاو وأوباما هي أكثر أهمية، بالنسبة إليهما، من مصير الشرق الأوسط. وكانت «جيروزاليم بوست» قد تناولت خطاب أوباما الذي وجهه إلى الشرق الأوسط، فاعتبرت أن رسالته إلى الرئيس السوري بشار الأسد غير كافية بعد التصعيد العسكري الذي نفذه الجيش السوري في مدن سورية عدة، متسائلة «لماذا لا ينطلق على السيناريو السوري المنطق نفسه الذي اتبع حين تم التدخل في ليبيا؟». كما كانت قد انتقدت كلام أوباما حول ضرورة أن يرتكز حل الدولتين على حدود العام ١٩٦٧، وهو موقف اعتبرته تبين واضح للمطالب الفلسطينية، لافتة إلى أنه أغفل ذكر حق إسرائيل في الحفاظ على الكتل الاستيطانية، في تناقض صارخ مع سلفه بوش. هذا وأبدت استياءها من إعلان أوباما أن على الجانبين استئناف المحادثات والتركيز مبدئياً على الحدود والأمن، من دون التطرق إلى مسألتَي القدس والللاجئين الفلسطينيين.

واعتبرت «هآرتس» أن الكلام الذي أطلقه مؤخراً كل من أوباما وننتياهاو لم ينتج توافقاً بين الولايات المتحدة وإسرائيل إلى درجة بات من الصعب معرفة أي الخلافتين أكبر، هل هو الخلاف القائم بين إسرائيل والفلسطينيين أو ذلك الذي بين إسرائيل والولايات المتحدة؟ ورأت أن قرار ننتياهاو بأن يضع إسرائيل في موقع صدامي مع الولايات المتحدة لا يوصل إلى طريق مسدود فحسب، بل أيضاً يشكل خطراً على مستقبل إسرائيل. وأكدت أن ننتياهاو يكذب على الرأي العام الإسرائيلي ويضلل الإدارة الأميركية عندما يصور لهما أن إسرائيل تحتل الضفة الغربية وتزيد من عدد المستوطنات وتبني وحدات سكنية في القدس الشرقية وتسيطر على وادي الأردن من أجل الدفاع عن حدودها الحالية، مشددة على أن كل ذلك لا يزيل الخطر الإيراني ولا يمنع إطلاق صواريخ «القسام» ولا يقضي كذلك على رغبة حزب الله بإطلاق الصواريخ على إسرائيل. ولاحظت أن محاولة إسرائيل تصوير الإحتلال على أنه وسيلة دفاع تجعل من الصعب على دول أخرى مساندتها في موقفها. وخلصت إلى أن ننتياهاو يخدع الإسرائيليين عبر تسويق فكرة أن الشعارات الوطنية يمكن أن تشكل بديلاً عن الحل الدبلوماسي، مؤكدة أن هذه الإستراتيجية تحوّل ننتياهاو إلى خطر حقيقي على أمن إسرائيل ومستقبلها.

وللأمم الإسرائيلي، سائلة، كيف يمكن أن يتصرف الجيش الإسرائيلي في حال تكرر التكتيك نفسه لاختراق الحدود في الأسابيع والأشهر المقبلة ولكن بأعداد أكبر من اللاجئين الفلسطينيين وداعميهم؟ وأكدت أنه في حال تكررت الحادثة، سيتم تحويل الإنتباه عن الممارسات القمعية التي تنفذها الأنظمة العربية تماماً كما أشاحت أحداث يوم «النكبة» الأنظار عن السوريين الذين يُقتلون وُسجون. واعتبرت أنه لكي ينجح جنود الجيش الإسرائيلي في التحدي، عليهم أن يعيدوا انتشارهم على الحدود بشكل أكثر فعالية وعلى أساس معلومات استخبارية أفضل. ولفتت إلى أن المحتجين الذين تقاطروا إلى الحدود في ذكرى «النكبة» كانوا بمثابة رسالة تذكير بمعارضة وجود إسرائيل بحد ذاته، مما يعني، برأيها، أن شيئاً لم يتغير منذ العام ١٩٤٧ حين رفض الفلسطينيون والدول العربية خطة التقسيم التي وافقت عليها الأمم المتحدة. وخلصت إلى أنه على الرغم من أن بعض التكتيكات تغيرت، إلا أن الهدف بقي نفسه منذ العام ١٩٤٧ وهو تدمير إسرائيل.

على حزب الله الذي يمتلك ما يقارب الـ ٥٠,٠٠٠ صاروخاً قادراً على الوصول إلى كل زاوية من إسرائيل وتهديد حياة مستوطناتها، مؤكداً أنه في حال أطلقت هذه الصواريخ فإنها ستسبب بضرر لا يمكن حصره. غير أن آرئيل رأى أن هذا الوضع يجب أن يكون مقلقاً للشعب اللبناني أيضاً، موضحاً أن أي عمل عسكري تقوم به إسرائيل لتدمير ترسانة حزب الله، الأمر الذي اعتبره سيحصل عاجلاً أم آجلاً، سيلحق بلبنان دماراً هائلاً، معتبراً أنه طالما بقيت هذه الصواريخ بحوزة حزب الله، سيبقى لبنان قابلاً على برميل بارود. وأشار إلى تصريح رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري الذي قال إن «أسلحة حزب الله باتت مشكلة وطنية تحتاج إلى حل وطني»، مفسراً كلامه على أنه تعبير عن القلق المتأتم من استخدام حزب الله لأسلحته بغية تقوية موقعه السياسي في لبنان وقتل مناوئيه السياسيين، على حد زعمه. ولفتت آرئيل انتباه الحريري إلى أن خطر الأسلحة لا يقتصر على هذا فحسب، فهو يشمل لبنان وشعبه، مشدداً على أهمية أن يعي الشعب اللبناني ذلك وأن يعمل على نزع سلاح حزب الله. ومن أجل تحقيق هذه الغاية، أكد أن لبنان بحاجة إلى دعم سياسي دولي، أملاً في الختام أن يكون هذا الوضع المتفجر موضع اهتمام من قبل أوباما.

الحدث بعين غربية

أوباما ليس باستطاعته تحدي إسرائيل!

أقلية يهودية إخضاع أكثرية عربية ممّا يعني ضمان أزمة مستمرة، وتسريع عملية عدم اعتراف باقي دول العالم بشرعية إسرائيل تدريجياً، وإعطاء إيران ذريعة قوية للبقاء على مواقفها، وإظهار الولايات المتحدة على أنها منافقة كلما تحدّثت عن حرية تقرير المصير وحقوق الإنسان. وبحسب والت، فإن أوباما قد تعلم من المرات العديدة السابقة التي تعرّض فيها للإهانة من قبل نتنياهو واللوبي الإسرائيلي بأن ليس باستطاعته تحدي إسرائيل، ولذا فإنه اليوم يعتمد على المبادرات غير المباشرة، متبعاً إستراتيجية تسليط الضوء على ما هو واضح وجليّ. فأوضح أن أوباما قد أشار في خطابه إلى أن الخيارات التي يطرحها نتنياهو و«الأيبيك» لن تتجح وأن كلفة محاولة تحقيقها سوف تزيد مع مرور الوقت. وفي حين أكد على أنه سيكون من الأفضل بالطبع أن تستخدم الولايات المتحدة نفوذها الكبير بشكل مباشر لإقناع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بالتوصل إلى اتفاق سلام، عاد واعتبر أن ما قاله أوباما أمام «الأيبيك» هو أفضل ما يمكن قوله في ظل الوقائع السياسية في المنطقة وتأثير اللوبي المستمر على السياسة الخارجية الأمريكية. وخلص والت إلى أن خطاب أوباما لن يكون كافياً بالتأكيد، إلا أنه كان أفضل من المتوقع.

ترجمة وإعداد: سارة عوض ومها صالح

لا يمكن للفلسطينيين فعل ذلك، وهم الذين علموا العالم العربي كيفية بدء الثورات؟ وختتمت «الغارديان» معتبرة أنه وفي حين أن من البديهي أن يعني تخصيص رئيس الولايات المتحدة مدة خمسة وأربعين دقيقة لموضوع ما أن المسار الذي رسمه سيكون له تأثيراً على الأحداث التي تحصل على الأرض الواقع، إلا أن الحال اليوم برأيها ليس كذلك على الإطلاق. وتناول ستيفن والت (أستاذ العلاقات الدولية في جامعة «هارفارد») في مجلة «فورين بوليسي» الخطاب الذي ألقاه أوباما أمام «لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية» (أيبيك) بعد أيام من إلقائه خطاباً حول الشرق الأوسط أثار الكثير من الجدل. فأشاد والت بخطاب أوباما، معتبراً أن الأخير كان ذكياً لمزجه بين أسلوبَي التودّد وسرد الحقائق كما هي. ورأى أن الجزء الأهم من خطاب أوباما كان إيضاحه أمام «الأيبيك» أن إسرائيل أمام مفترق طرق، في الطريق الأول يكمن «حل الدولتين» الذي سوف يضمن يهودية إسرائيل، ويلبّي الطموحات الفلسطينية الوطنية، ويحوّل مبادرة السلام العربية التي أعيد إطلاقها في العام ٢٠٠٧ إلى واقع، ويؤمّن القبول لإسرائيل في المنطقة، ويسهّل جهود إحتواء إيران. أما في الطريق الآخر فيمكن برأيه وهم «إسرائيل العظمى» حيث تحاول

ببداية علاقات جديدة مع العالم العربي وبإيقاف التوسّع الإقليمي الإسرائيلي، مشيرة إلى أن أيّ من ذلك لم يحصل. وأكدت على أن ما يحدث على أرض الواقع فقط لديه القدرة على إعادة هيكلة المنطقة. وفتحت إلى الأحداث التي وقعت مؤخراً على حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال إحياء ذكرى يوم النكبة، معتبرة أن الذكرى الثالثة والستين للنكبة لم تكن كجميع سابقاتها، إذ برأيها أن ذلك كان يوماً فقد فيه الشريط الشائك الحدودي قيمته الردعية! كما أشارت إلى السابقة الأولى من نوعها في مصر والتي تمثّلت باحتشاد آلاف المصريين أمام مقر السفارة الإسرائيلية في القاهرة مطالبين بطرد السفير الإسرائيلي. وبحسب «الغارديان»، فإن الخطاب الذي ألقاه أوباما مؤخراً في مقر وزارة الخارجية الأميركية حول الشرق الأوسط، والذي ميّز فيه بين الحكام الديكتاتوريين في الدول العربية، لم يكن مقنعاً على الإطلاق. وفي ما يتعلق بإعلان أوباما عن معارضته للمصالحة التي تمّت بين حركتي «فتح» و«حماس»، رأت أن القوى التي تحرك الشارع الفلسطيني أجبرت قادة الحركتين على التصالح كإجابة على سؤال بسيط وهو، إذا كان باستطاعة مليون مصري ملء «ميدان التحرير» مطالبين بحقوق الفلسطينيين، فلماذا

«واشنطن بوست» إلى بروز خلاف علني وتباين في المواقف مجدداً بين واشنطن وإسرائيل أثناء اللقاء الذي جمع أوباما ونتنياهو في البيت الأبيض الأسبوع الماضي. وعزت سبب ذلك الخلاف إلى تبني أوباما العلني لشروط تسوية سلام تناسب عباس ولا تحظى بموافقة نتنياهو، مما أثار غضب الأخير. ورأت أن أوباما قد دعا في خطابه إلى إقامة دولة فلسطينية ضمن حدود العام ١٩٦٧ مع تبادل أراض يتفق عليه الطرفان بنية إقناع عباس بالعودة عن قراره باللجوء إلى مجلس الأمن والعودة إلى التفاوض مع إسرائيل. وبحسب «واشنطن بوست»، فقد كان من المفترض أن يكون أوباما قد تعلم من إخفاقاته الدبلوماسية السابقة بأن أي نزاع مع إسرائيل من شأنه تعطيل مفاوضات السلام. ورأت أن فكرة إمكانية التوصل إلى اتفاقية سلام بالشروط التي تبناها أوباما في ظل الحكم الفلسطيني والإسرائيلي الحالي هي فكرة غير واقعية. وختتمت مشددة على أن الشرط المسبق لأي نجاح دبلوماسي في عملية السلام يكون بسعي أوباما إلى استعادة ثقة إسرائيل بدلاً من التودّد إلى زعيم فلسطيني ضعيف، على حدّ قولها. وتحت عنوان «أوباما يرسم مساراً مبهماً»، ذكرت «الغارديان» البريطانية بالخطاب الذي كان أوباما قد ألقاه في القاهرة منذ عامين حين وعد

الذكرى الثالثة والستين للنكبة لم تكن كسابقاتها، فقد كان يوماً فقد فيه الشريط الشائك الحدودي قيمته الردعية! فقد تناولت «واشنطن بوست» الخطاب الذي وجهه الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى العالم العربي مؤخراً، منتقدة بشدّة ما طرحه في ما يتعلق بعملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية. وإذ لفتت إلى أن لدى أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم مصلحة مشتركة ملحّة، اعتبرت أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس قد أدار ظهره لإسرائيل والولايات المتحدة على حدّ سواء من خلال إبرام اتفاق المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس» وسعيه إلى الحصول على اعتراف الأمم المتحدة بدولة فلسطينية مستقلة في أيلول المقبل. ورأت أن إسرائيل قد تواجه بذلك «تسونامي دبلوماسي»، على حدّ تعبير وزير الحرب الإسرائيلي يهودا باراك، كما يمكن اندلاع حرب إسرائيلية-فلسطينية جديدة. وفي حين شددت على ضرورة تعاون الحكومتين الأميركية والإسرائيلية اليوم أكثر من أي وقت مضى لمحاولة نزع فتيل التهديد المتمثل بإعلان دولة فلسطينية مستقلة، وحث عباس على تغيير مساره السياسي، ومنع تجدد العنف بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لفتت

تناولت الصحف الغربية الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأميركي باراك أوباما أمام «لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية» (أيبيك) بعد أيام من خطابه الموجه إلى العالم العربي والذي أثار جدلاً واسعاً. فانتقدت إحدى أبرز الصحف الأميركية ما طرحه أوباما في خطابه الأول حول إقامة دولة فلسطينية ضمن حدود العام ١٩٦٧، فالشرط المسبق لأي نجاح دبلوماسي في عملية السلام يكون باستعادة ثقة إسرائيل بدلاً من التودّد إلى «زعيم فلسطيني ضعيف»، في إشارة إلى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، تقول إحدى الإفتتاحيات! وفي خطاب «الأيبيك» بدا أن أوباما قد تعلم من المرات العديدة السابقة التي تعرّض فيها للإهانة من قبل نتنياهو واللوبي الإسرائيلي بأن ليس باستطاعته تحدي إسرائيل. هذه الملاحظة تكررت في أكثر من تحليل، ولذا فإن ما قاله أمام اللجنة هو أفضل ما يمكن قوله في ظل الوقائع السياسية في المنطقة وتأثير اللوبي المستمر على السياسة الخارجية الأميركية! في حين رأت إحدى الصحف البريطانية البارزة أنه لن يكون لخطاب أوباما الأول تأثير على مجرى الأحداث في الشرق الأوسط، فما يحدث على أرض الواقع له القدرة على إعادة هيكلة المنطقة. وكان اللافت ملاحظة البعض أن

المشهد اللبناني

نار من مسلحين»، وأنه فعل ذلك بعد مراجعة القضاء المختص الذي أشار بوجود إعادتهم لأنهم لا تطبق عليهم صفة اللجوء أو الفرار. وفي ملف أمّني آخر، أوقعت مديرية استخبارات الجيش هذا الأسبوع الأمين العام له المجلس الإسلامي العربي، رجل الدين محمد علي الحسيني في صور، بعد الاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية. ونقلت دورية من فرع المكافحة في استخبارات الجيش رجل الدين المعروف من مكان سكنه في مجمع الرز في صور مفرق العباسية، ونقلته إلى وزارة الدفاع في اليزرة للتحقيق معه. في المحصلة، يبدو مما تقدّم أن الفراغ والمراوحة سمتان باتتا لصيقتين في الساحة السياسية على الرغم من أن تداعيات الفراغ الحكومي باتت تعكس سلباً على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما الأمنية. فالمخاوف تتزايد من حوادث وتطورات، خصوصاً في ظل مشاكل على الحدود غير المضبوطة أمنياً وليس هنالك من جهة تسعى لمنع حدوثها أو تعطيل تداعياتها، أو حتى تتحمل المسؤولية لمواجهةها. وبينما تغلي المنطقة على نيران متعددة، يجد اللبنانيون أنفسهم بلا حكومة، وبلا إدارة سياسية لمواجهة المخاطر المحدقة من كل اتجاه، وتحصين الوضع الداخلي لمواجهة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية.

حزب الله إبقاء البلاد دون حكومة عبر دفع الناطق باسمه والمنفذ لسياسته العماد ميشال عون إلى فرض المطالب التعجيزية وغير القابلة للتنفيذ، وذلك لأسباب استراتيجية تخصّ مشاريعه غير المتصلة بمشروع الدولة». وفتت من جهة أخرى إلى أن «التطورات الإقليمية لاسيما التطورات على الأراضي السورية ساهمت إلى حد بعيد في تعثر مسار ميثاقتي تعقيداً وخطراً سواء على إمكانية تشكيل الحكومة أو على مستقبل النظام اللبناني ككل». على الحدود الشمالية، برز تطوّر لافت بعد توقف تدفق السوريين إلى الجانب اللبناني من الحدود، فيما برز نبأ نقلته وكالة «يونايته برس إنترناشونال» عن السفارة الأميركية في لبنان أفاد أن طائرة نقل أميركية من طراز سي ١٣٠ هبطت للمرة الأولى في مطار حامات في شمال لبنان حاملة مساعدات للجيش اللبناني. وقالت السفارة إنها المرة الأولى التي تهبط فيها طائرة من هذا الحجم والطراز في مطار حامات. وأوضحت أن الولايات المتحدة سلمت في المطار معدات للجيش اللبناني تتكون من البنية التحتية لبناء ما يعرف بخيمة الصيانة، يستطيع فتنيو طائرات الهليكوبتر التابعة للجيش اللبناني استخدامها لإجراء الصيانة على محركاتها. وأضافت أن هذه الخيمة هي جزء من مشروع أوسع لتوفير حظائر لطائرات الهليكوبتر التابعة

التشريعية المشابهة التي عقدها المجلس في العام ٢٠٠٥ للعضو قائد «القوات اللبنانية» سمير ججع، «فإذا كان هذا الفريق يرفض مبدأ هذه الجلسات، هل يصبح المطلوب، من وجهة نظره، أن يعود ججع للسجن؟». سؤال طرحه الرئيس بري برسم المعارضين على عقد جلسة عامة لمجلس النواب، وقال إنه إذا كان المجلس يعمل بسرعة ٥٠ كلم في الساعة في ظل الحكومة العادية، فإنه يفترض أن يعمل بسرعة ١٠٠ كلم في ظل حكومة تصريف الأعمال لكي يعوض عن الفراغ. ونسب الزوار إلى النائب جنبلاط قوله أنه كان على ميثاقتي تشكيل الحكومة بأسرع وقت، إلا أن ارتبائه أمام مسألة اشتراك «قوى ١٤ آذار» في الحكومة أعطاهما المهلة تلو المهلة أضاع زخم التكليف وساعد هذه القوى على التقاط الأنفاس وأوقع الخلاف بين مكوّنات الأكثرية الجديدة. وبحسب صحيفة كويتية، فإن جنبلاط لم يعد يكتفم عدم ارتياحه للمشهد الحكومي، وقد بات لا يرى إمكانية لتأليف حكومة قبل وضوح التطورات في سوريا، وربما صدور القرار الإتهامي في جريمة اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري. ولكن جنبلاط عاد ووصف المواقف الأخيرة للرئيس الأميركي من حزب الله بأنها مستهلكة. أما عن المحكمة الدولية، فقال إن الواقع يدل على أن المحكمة ستستخدم لأغراض سياسية

تتمتة المنشور في الصفحة ١

تورطت في تسمية ميثاقتي، لافتاً إلى أن الأخير والرئيس ميشال سليمان يتعرضان للضغط، مما يجعلهما يتخذان مواقف معينة. وكانت معلومات صحافية قد أفادت أن فيلتمان سأل رئيس الجمهورية ميشال سليمان عن كيفية تعامل الحكومة اللبنانية مع خيار العقوبات المتدرجة التي ستتخذ بحق سوريا وقيادتها، وكان جواب سليمان واضحاً وحاداً ومفاجئاً لفيلتمان والسفيرة مورا كونيولي، حيث أكد أن علاقات لبنان وسوريا هي من عمر البلدين، وأن ظروف التاريخ والجغرافيا والحاضر والمستقبل، كلها تجعل واقع العلاقات بين البلدين مترابطاً ووثيقاً، كما أن اتفاق الطائف الذي تحول إلى دستور، يتحدث بشكل واضح عن العلاقات المميزة بين البلدين، «فكيف تريدون منا أن نتحول إلى جسر أو ممر لمحاصرة سوريا ومعاقبتها على خياراتها الوطنية والقومية؟». وفي ظل أزمة الفراغ الحكومي برز إصرار رئيس المجلس النيابي نبيه بري على عقد جلسة تشريعية، رغم رفض قوى ١٤ آذار لذلك، انطلاقاً من رفضهم حلول مجلس النواب مكان السلطة التنفيذية. لكن الرئيس بري المصر على عقد هذه الجلسة إذا تأمّن النصاب حتى لو قاطعها نواب هذا الفريق، أطلق موقفاً له دلالات حين ذكّر بالجلسة

«مؤسسة مخزومي»

دورة متميزة حول «لف المناديل بطريقة مبتكرة»

بما أن هاجسها الدائم هو تقديم كل ما هو جديد ومفيد، تعمل «مؤسسة مخزومي»، وبشكل دوري، على إقامة الدورة التي تفرّد بتقديمها، وهي لفة المناديل بطريقة مبتكرة، وذلك لتقديم ما هو جديد واستثنائي في مجال لفة المناديل.

وأقيمت هذه الدورة في مركز المؤسسة في المزرعة، في ١٣ و١٤ أيار الحالي، حيث تم عرض العديد من اللغات المبتكرة للمناديل بالإضافة إلى اللغات الخاصة بالعروس، ثم قام



بمهارات تفتح لهم أفق جديدة في سوق العمل.



والأساتذة لعملهم الدؤوب بغية تطوير وتحديث البرامج بهدف تزويدهم بالتدريب والتطوير.

برنامج التدريب في معرض الجامعة اللبنانية «Advanced 2011»

حرصاً منها على التواصل الدائم والمباشر مع طلاب الجامعات، تلبى «مؤسسة مخزومي» الدعوات التي توجه إليها، في كل عام، للمشاركة في معارض التوظيف (Job Fairs) التي تقام في الجامعات. وفي هذا الإطار شاركت المؤسسة في المعرض الذي أقيم في الجامعة اللبنانية-الحدث، في ١٧ و١٨ أيار الحالي، وذلك للسنة الخامسة على التوالي.

وقد قامت اللجنة الطلابية للجامعة اللبنانية بتنظيم حفل الافتتاح الذي جرى برعاية وزير الاتصالات شربل نحاس، وحضور كثيف



والصناعة في لندن ويندرج ضمنه عدد من الاختصاصات الإدارية والتجارية: الإدارة، المحاسبة، واللغة الإنكليزية الخاصة بالأعمال.



الجديد منها Principles of Teaching And Learning EDI وهو دبلوم عالي مصدق من غرفة التجارة

من قبل الهيئة التعليمية والتلاميذ. وقامت المؤسسة بعرض برنامج التدريب لديها وما يتضمنه من دورات مختلفة وخصوصاً

«مؤسسة مخزومي» مع الإنتاج الأنظف

شارك برنامج «البيئة-الزراعة» في «مؤسسة مخزومي» في مؤتمر خاص بالتسويق للإنتاج المستدام ولطرق الاستهلاك المستدامة، نظمه «المركز اللبناني للإنتاج الأنظف» بالتعاون مع «Greenybee»، ضمن سلسلة مؤتمرات تجوب دول المنطقة وعدداً من البلدان الأوروبية والآسيوية ليختتم في جنوب أفريقيا.

وُعقد الاجتماع في لبنان في ١١ أيار الحالي، في «معهد البحوث الصناعية» في الجامعة اللبنانية-الحدث. وقد افتتح المؤتمر بكلمة مدير «المركز

اللبناني للإنتاج الأنظف»، تناول فيها الاقتصاد الأخضر والتحديات في هذا المجال وسبل مواجهتها. كما كانت كلمة للمدير البيئي في «Greenybee» الذي عرض للمشروع، وكلمة لعميد كلية الزراعة في الجامعة اللبنانية حذّر فيها مشاكل المياه في لبنان، معلقاً الأمل على الجيل الجديد من الطلاب في إيجاد حلول لها. كما تحدّث المدير المالي في القطاع الصناعي لـ«معهد البحوث الصناعية».

وتخلل المؤتمر عرض وثائقي مصوّر خاص بعمل «المركز اللبناني للإنتاج الأنظف»، فيما قدّمت «Greenybee» عرضاً تناولت فيه السبل الأسلم لاستخدام المياه في المؤسسات بشكل عام. ثم توزع بعدها المشاركون حول طاولات



السكري (HbA1C)، وذلك في مركز المؤسسة الصحي في الأشرفية، في ١٦ أيار الحالي.

يتكبّدها للحفاظ على صحته. وفي هذا السياق، أقيمت حملة صحية لفحص ضغط الدم والسكري وتخزين

له «مؤسسة مخزومي»، وذلك من باب الحرص على سلامة المواطن والتخفيف من الأعباء التي قد

حملات صحية مجانية ومنتالية ينظمها برنامج «الرعاية الصحية» في كافة المراكز الصحية التابعة

«برنامج التوعية»
«مؤسسة مخزومي»

غزالة زوجة شبيب بن يزيد الشيباني زعيم الخوارج الذين حاربوا الدولة

في القانون...
التقنيات الحديثة
لاكتشاف الجرائم

وفرت العلوم الحديثة والاكتشافات العلمية بعض الوسائل التي يمكنها مساعدة القاضي في بحثه عن الحقيقة. وتقسّم هذه الوسائل إلى فئتين:

الفئة الأولى تشمل جميع الأدلة المادية على الجرم ومرتكبه، كجمع البصمات وتصوير مكان الجريمة والمدعى عليه والتسجيل الصوتي والتحليل المخبري والقياسات وفحص الدم والأنسجة واستخراج محتويات المعدة.

تشمل الفئة الثانية جمع الأدلة الناطقة عن الإنسان كاستعمال آلة الكشف عن الكذب والتنويم المغناطيسي والتخدير بواسطة الأدوية المنومة أو المخدرة واستراق السمع والتنصت الهاتفية واللجوء إلى معطيات النفس في الاستجواب المرهق.

سنحدّد مضمون كل عنصر عن عناصر هذه الفئات.

الفئة الأولى من التقنيات:
- أخذ البصمات

تشكل البصمة دليلاً مادياً على المشتبه به فترفع من مكان وقوع الجريمة وتقارن مع بصمات هذا الأخير. وبما ان لكل إنسان بصماته الخاصة به، فإن مقارنتها مع ما رفع من مكان الجريمة يشكل مؤشراً لشخص من تعود إليه يمكن اعتماده من بين الأدلة القابلة للنقاش والدحض بإثبات ظروف تواجدها في مكان الجريمة دون أن تكون ذات صلة بها.

- تصوير مكان الجريمة

يساعد تصوير مكان الجريمة في تقصي آثارها وظروفها ومكان تواجد المشتبه به والضحية. كما ان تصوير المدعى عليه يساعد في تحديد هوية الفاعل والمقارنة مع صور أشخاص آخرين تواجدها في مكان الجريمة أو يشبهه بأن لهم صلة بها.

لا شيء يمنع تصوير الفيديو أثناء التحقيق إذ ما يثبتته المحقق كتابة

يمكنه إثباته بالصورة الناطقة، بل ان مثل هذا التصوير يسمح للمحقق بالوقوف على تصرفات المستجوب وردّات فعله والإثارات التي ترسم على وجهه وجبينه فيستخلص منها ما يكون قناعته بالأدلة أو البراءة على السواء تبعاً لدقّة حسده وخبرته في الاستجواب. يشترط في هذه الحالة أن يكون المستجوب على علم بالتصوير والتسجيل لا أن يحصل بالخدعة، وأن تكون نتيجته خاضعة للمناقشة أثناء التحقيق أو المحاكمة. ولكن هل يجوز وضع آلة الفيديو خلسة في منزل المشتبه به؟ الجواب على ذلك كلا لأنه يشكل خرقاً لحق أساسي من حقوق الإنسان وهو خصوصية حياته. وبالفعل رفضت إحدى المحاكم الفرنسية صورة أخذت خلسة في منزل كدليل على حصول جريمة الزنى من قبل الزوجة لأن هذه الصورة أخذت بصورة غير شريفة ومخالفة للقانون.

بينما إذا أخذت الصورة في مكان عام معرض للأنظار اعتبرت كدليل من بين الأدلة لأن من أخذت صورته في مثل هذا المكان يفترض بأنه كان على علم بأن بالإمكان رصد تحركاته وتصرفاته. يطبق هذا الوضع على صور الرادار التي تلتقط على الطرق العامة للسائقين المخالفين. ودحضاً لكل إشكال يحصل عادة تتيبه للسائقين بوجود الرادار.

سنتكفي في هذا العدد ببحث هذه الوسائل لنعود ونبحث ما تبقى منها في الإصدارات المقبلة.

❖❖ اللجنة القانونية
في حزب الحوار الوطني

❖❖ يسر «اللجنة النقابية لقطاع القانون، في حزب الحوار الوطني أن تعلن لمن يرغب من منتسبي الحزب عن مباشرتها بتقديم استشارات قانونية.

غزالة... المحاربة العربية

وحاول من بقي منهم التصدي لها ولكنها قتلت رجلين في ضربة سيف واحدة، فهرب الجميع. صمّم الحجاج على القضاء عليها. وسار بفرقة من مئة فارس، لكن غزالة

كانت غزالة قد نذرت أن تصلي في الكوفة إذا احتلتها وزوجها وتقرأ سورة البقرة. وعلم الحجاج فأرسل إليها سبعين رجلاً مسلحاً، فأحسّت وأنها صلاتها وبرزت لهم، فهرب أكثرهم

ثارت غزالة على جبروت والي العراق الحجاج، فأرسل إليها خمسة من أقوى قاداته. وطلبت أن ينازلوها واحداً تلو الآخر ولكنهم رفضوا، فاستلت سيفها وقتلتهم جميعاً.

الأموية في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان. عُرف عن غزالة أنها من ربات الفروسية، وكانت براعتها بالسيف لا تجارى وكان الرجال يخشونها.

❖❖ الدكتورة فاطمة قدورة الشامي